ابن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي
وونتم في الاستيعاب خالد بن عبادة قال في الفتح يمكن الجمع بانهم
تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره **فوالله ما زال يجيش** بفتح اوله وكسر
الجيم اخره معجمة اي يفور **بالري** قال الحافظ بكسر الرا ويجوز فتحها
حتى صدروا عنه اي رجعوا رواء بعد ورودهم زاد ابن سعد
حتى اغترفوا بانيتهم جلوسا على شفير البير وكذا في رواية ابي الاسود
عن عروة وعند ابن اسحاق فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه
بعطن وفي حديث البراء عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جلس على البير
ثم دعا باناء فمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فارووا
انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بان الامرين وقعا معا
وقد روى الواقدي من اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضا
في الدلو ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر
ابو الاسود عن عروة وهذه القصة غير القصة التي في حديث جابر
عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضا منها فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في
ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون فشربنا وتوضانا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع
في وقتين وكان ذلك كان قبل قصة البير وسيأتي في الاشربة
يعني من كتاب البخاري بيان ان حديث جابر كان حين حضرت
صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة
ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان الماء انفجر من بين اصابعه ويده
في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا وامر حينئذ بصب الماء الباقي في الركوة
في البير فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر وفيه
فجاء رجل باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه
صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضا فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك
القدح فتزاحم الناس عليه فقال على رسلكم فوضع كفه في
القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رايت العيون عيون
الماء تخرج من بين اصابعه وفي حديث زيد بن خالد انهم
اصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين
والله اعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وفيه بركة سلاحه وما ينسب
اليه صلى الله عليه وسلم انتهى من الفتح بنوع تصرف وحيث
لنا ان شاء الله تعالى عودة لمزيد الكلام على ذلك في المعجزات
فبينما بالميم الزائدة وللكشميهني باسقاطها وبين مضافة لجملة
هم كذلك بتقدير مضاف اي اوقات **هم كذلك** بتقدير مضاف اي
اوقات **اذ جاء بديل** بالموحدة والتصغير **ابن ورقاء** بفتح الواو
وسكون

وسكون الراء بالقاف والمد ابن عمرو بن ربيعة **الخزاعي** بضم الخاء
وبالزاي نسبة الى خزاعة قبيلة من الازد الصحابي المشهور وكان
سيد قومه قال ابو عمر اسلم يوم الفتح بمر الظهران وقال ابن سمعان
وشهد بديل حنينا والطائف وتبوك وكان من كبار مسلمة الفتح وقيل
اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وابو نعيم اسلم قديما **في نفر من قومه**
قال الحافظ سمى الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية
وفي رواية ابي الاسود عن عروة منهم خارجة بن كرز ويزيد بن
امية انتهى مختصر البرهان في قوله لا عرفهم او سماه منهم **من**
خزاعة اي بينه مع علمه من اضافة قوم الى ضميره لدفع توهم ان براءتها
مشروط ونحوها لقومه وان لم يكونوا من خزاعة **وكانوا** قال شيخنا
اي خزاعة وذكر باعتبار الحي وقال المصنف اي بديل والنفر الذين معه
لكن لو لم يذكر شيخنا ان الروايات تفسر بعضها وقد رواه ابن اسحاق
بلفظ وكانت خزاعة **عيبة** بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها
موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها اي انهم موضع **نصح** بضم
بفتح النون وحكى ابن التين فتحها **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وموضع الامانة على سره كانه شبه الصدر الذي هو مستودع
السر بالعيبة التي هي مستودع الثياب قال الحافظ وتبعه المصنف
وغيره واصله قول النهاية تبعا للقزاز وغيره من اللغويين العرب
تكني عن الصدور والقلوب بالعياب لانها مستودع السر
كما ان العياب مستودع الثياب **من اهل تهامة** لبيان الجنس لان
خزاعة من جملة اهل تهامة بكسر الفوقية وهي مكة وما حولها
واصله من التهم وهو شدة الحر وركود الريح وفي رواية ابن اسحاق
وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها
لا يخفون عليه شيئا كان بمكة وعند الواقدي ان بديلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم غزوت ولا سلاح معك فقال لم نجئ لقتال
فتكلم ابو بكر فقال له بديل انا لا اتهم ولا قومي انتهى
والاصل في موالاة خزاعة له صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم في الجاهلية
كانوا تحالفوا مع خزاعة فاستمروا على ذلك في الاسلام وفيه
جواز استنصاح بعض المعاهدين واهل الذمة اذا دلت القرائن
على نصحهم وشهدت التجربة بايثارهم اهل الاسلام على غيرهم
ولو كانوا من اهل دينهم ويستفاد منه جواز استنصاح بعض
ملوك العدو استظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة الكفار
ولا من موادة اعداء الله بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم
وانكاء بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين
على الاطلاق **فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي** وانما اقتصر
على هذين لرجوع انساب قريش الذين بمكة اجمع اليهما وبقي من قريش
بنو سامة بن لؤي وبنو عوف وبنو لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة

Copyright King Saud University